

هل يعطل الإرهاب التفاهات الروسية الأميركية؟

عبد السلام حجاب

لتخطيط مسبق أو باجتهادات سياسية لحسابها الشخصي فتتح بازاراً مع العثماني أردوغان على حساب السوريين وحقوقهم الوطنية. فقد أعلن بيسكوف الناطق باسم الكرملين أن الحوار السوري السوري في جنيف يجب أن يتواصل ولا بد منه. كما أعلنت الخارجية الروسية أن موسكو تدعو مجموعة العمل الدولية لدعم سورية لبذل الجهود للحفاظ على اتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية. ما يشي بأن التفاهات الروسية الأميركية لم تزل منها التحديت السياسية والخروقات الإرهابية.

مع وجود اختراقات بين الجانبين ولا سيما أن الإرهاب الذي تواجهه سورية بات يمثل مصالح ضيقة لدول في المنطقة ليست في مصلحة سياسات أميركا وانشغالاتها، بعد أن ثبت أن الإرهاب لا حدود له، وأن القضاء عليه يتطلب جهداً دولياً مشتركاً ليس فقط على الصعيد العسكري وإنما على صعيد محاربة الفكر الوهابي المنطرف الذي يغذيه، وهو ما أكدته الرئيس بشار الأسد أثناء استقباله السناتور الأميركي ريتشارد بلاك.

وعليه فإن الجهد الروسي الأميركي المشترك قائم ومستمر وفقاً لإعلان الجانبين سواء للتحضير لاجولة جنيف الجديدة في أقرب وقت أم لضمان تنفيذ وقف الأعمال القتالية في سورية. وما أعلنته قيادة الجيش العربي السوري من هدة الساعات يعكس حرصاً والتزاماً واضحاً بأمم السوريين ونزع النزاع من أيدي الإرهابيين.

وإذا كان في الصبح حكمة وإرادة يتحكم بها الجيش العربي السوري وعضود السوريين الأسطوري، فإن الانتظار وهم زائل يقوم على رمال وأحلام ولن يجلب لأصحابها سوى الهزيمة والخسران.

الإرهابية في سورية، وهو ما اعتبرته روسيا وأميركا تهديدات جديدة للتفاهات فيما بينهما، وتجلت مواجهة تلك التهديدات بإعلانات أميركية خجولة، مواقف روسية جادة في عدة اتجاهات بينها:

١- عدم السماح باختطاف اتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية للإرهابيين ومشغليهم والذي شرعته الأمم المتحدة بالقرار الدولي ٢٢٦٨ وأكدت دمشق التزامها التام به.

٢- العمل في مجلس الأمن الدولي لإبراج تنظيمي أحرار الشام وجيش الإسلام في قائمة الإرهاب الدولية إلى جانب تنظيمي داعش وجبهة النصرة الإرهابيين، وقد حذر الوزير لافروف من استخدام الإرهابيين في تغيير أنظمة غير مرغوب فيها وتصفية حسابات معها.

٣- إن المعركة ضد الإرهاب يجب أن تتم على أساس التعاون وعلى قدر من المساواة مع احترام سيادة الدول، كما أعلن الرئيس الروسي بوتين مجدداً الدعوة إلى تشكيل جبهة عريضة لمحاربة الإرهاب برعاية الأمم المتحدة.

٤- مطالبة الدول الراحعة للإرهاب مثل تركيا والسعودية وقطر بتنفيذ التزاماتها تجاه قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٣ المتعلق بمحاربة الإرهاب وتخفيف مناعه وتجميد التعامل معه بحسب الفصل السابع من مبادئ الميثاق الدولي.

٥- السعي الحثيث للكشف عن قائمة الإرهابيين وعدم الإبقاء عليها مجهولة العنوان وغطاء من المصالح الضيقة والمناورات السياسية التي تصب في خدمة الإرهاب ومشغليه.

وليس بعيداً، يمكن القول: إذا كانت المستشارة الألمانية ميركل، وفقاً

لسياسياً وعسكرياً في جنيف بين ممثلين رئاسيين عن الجانبين الروسي والأميركي ومجدداً المحايدة الهاتفة بين الوزير لافروف ونظيره الأميركي كيري وما تركزت بشأنه سواء من جهة تثبيت وضمان تنفيذ اتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية وفقاً لندرجات الاتفاق، حيث أكد الجنرال الأميركي ستيف وارن الناطق باسم حلف أميركا للحرب على داعش، أن قتال جبهة النصرة في مناطق من مدينة حلب وريفها لا تشكل خرقاً للاتفاق، لكونها مستثناءة من الاتفاق الروسي الأميركي، أم من جهة مواصلة العملية السياسية في جنيف لحوار سوري سوري وذلك بانتظار موعد استئنافها من المبعوث الدولي الخاص دي ميستورا على أساس القرار الدولي ٢٢٥٤.

ولكن، ألا يستدعي ذلك سؤالاً منطقياً يتعلق بالمبررات المخفية، وراء نشر أميركا مجموعات صواريخ متحركة، متعددة المديات على الحدود التركية مع سورية، وإرسال ١٥٠ المارينز الأميركي إلى داخل الأراضي السورية، أدانته الخارجية السورية باعتباره خرقاً للسيادة

مطالبة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالعمل على مواجهته ومنعه، كما أدانته كل من روسيا وإيران لأنه لم يتم بالتنسيق مع الحكومة السورية، أم إن الأمر ترجمة لصراع محاور داخل إدارة أوباما

السياسية والعسكرية يسعى من خلالها داعمو الإرهاب ومشغلوه إلى الاستمرار في الصراع لحساب مخططات إذا كان أولها تخريب التفاهات بين الشريكين الروسي والأميركي والتمهيد لنسفيها، فلن يكون آخرها الإطاحة بالعملية السياسية في جنيف، وكشف مقدماته

وقد معارضة الرياض بأوامر مباشرة سعودية تركية بتصعيد الأعمال

لم يعد هناك من شك بأن التجريب في السياسة والعلاقات بين الدول قد أثبت فشله في رهانات على حلول افتراضية لأزمات أصبح التعقيد الباهظ التكاليف أحد أبرز سماتها على المدينين القريب والبعيد، باعتبار أن الشعوب وحقوقها بلغت مرحلة من النضج تجاوزت أن تكون حقول تجارب للأخريين أو مختبرات لمصالحهم في عالم خلع عن نفسه هيمنة القطبية الأحادية.

بيد أن ما تشي به العليات يؤكد أن الإرهاب بكل أشكاله ينتعش ويتمدد على غير سعيد واتجاه من شقوق تقسيمه بين أحيار وأشرار فأصبح لعبة دولية تنصدها ألمانيا كواجهة أوروبية وبدعم سياسي ومالي فرنسي وبريطاني ما يوفر فرصة خطيرة الأهداف دموية

الوسائل، تخدم الابتزاز السياسي والأخلاقي الذي يمارسه العثماني أردوغان وحكام آل سعود ومشيجة قطر على طاوله السياسة في جنيف والمحافل الدولية الأخرى، كما على صعيد تغذية التنظيمات الإرهابية في سورية بالسلح والتمنظور والمرتزقة على قاعدة من التنسيق مع الكيان الإسرائيلي.

ويمكن استنتاجاً السؤال، ما إذا كانت ألمانيا تمارس دوراً اعتادته سابقاً أو أنها تلعب دوراً بالنيابة بعد محادثات هانوفر بين المستشارة ميركل والرئيس أوباما التي عكست -بحسب تقارير- اختلافات حول الوسائل واتفاقاً على الأهداف التي تلي مصالح تركية سعودية إسرائيلية.

ولكن يبقى احتمال الازدواجية الأميركية قائماً، تحسباً من آثار سلبية على التفاهات مع الجانب الروسي بدليل التواصل القائم

حاملًا «مبادرات محددة» لخفض شدة المعارك والتوتر

كيري في جنيف لإعادة حلب إلى نظام «وقف العمليات القتالية»



جانب من الدمار الذي خلفته اعتداءات إرهابية على حي المريديان والمشاركة بحلب (سانا)

للانتعاش على المستوى الوزاري، معتبرة أن المطلوب ليس التوصل إلى اتفاقات جديدة بل تنفيذ الاتفاقات التي سبق أن توصلت إليها دول المجموعة. وفي تأكيد لهذا الموقف، أكد نائب وزير الخارجية الروسي غينايد غاتيلوف قبل يومين أن الوضع في حلب مدار مناقشة يومية بين الجيشين الروسي والأميركي.

واتهم كيري النظام «بمواصلة تصعيد النزاع عبر استهداف المدنيين الأبرياء وأطراف يشملها وقف الأعمال القتالية، وليس جبهة النصرة كما يقول النظام خطأ». وقال: إن «مثل هذه الهجمات تشكل انتهاكاً مباشراً لوقف (الأعمال القتالية) ويجب أن تتوقف فوراً».

وتوصلت واشنطن وموسكو يوم الجمعة الماضي إلى اتفاق على «هدنة الصمت» في كل من اللاذقية ومشق والغوطة الشرقية من أجل إحياء «وقف العمليات القتالية»، إلا أن كيري ذكر أن «وزير الخارجية أكد في اتصاله الهاتفين (مع دي ميستورا وحجاب) أن الجهود الأولى لإعادة تفعيل وقف الأعمال القتالية في اللاذقية والغوطة الشرقية لا تقتصر على هاتين المنطقتين، مؤكداً أن «الجهود لتجديد وقف (الأعمال القتالية) يجب أن تشمل حلب».

وأكد المتحدث باسم الخارجية الأميركية أن بلاده تعمل على «مبادرات محددة لخفض شدة المعارك والتوتر»، مبيناً أنها تأمل أن يحصل قريباً تقدم ملموس في هذه المبادرات، من دون أن يوضح مضمون هذه المبادرات.

الخارجية الأميركية جون كيري أمس أن كيري أبلغ دي ميستورا وحجاب «بوضوح أن وقف القتال في حلب والعودة إلى وقف دائم للأعمال القتالية يشكل أولوية الأولويات». وأثار استثناء حلب من «نظام الصمت» الذي شمل دمشق وريفها الشرقي وريف اللاذقية، استياء لدى كل «الهيئة العليا للمفاوضات» وحلفائها الإقليميين، وبالأخص تركيا والسعودية.

وأضاف كيري: إن كيري رفض تأكيدات روسيا والحكومة السورية بأن الغارات في حلب تستهدف جبهة النصرة التي لا يشملها اتفاق «وقف العمليات القتالية».

وسبق أن طالب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يوم الاثنين الماضي، المجموعات المشغولة باتفاق «وقف العمليات القتالية» الانسحاب من مناطق سيطرة تنظيمي داعش و«النصرة»، المدرجين على لائحة الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية وغير المشمولين بنظام «وقف العمليات القتالية»، «بأسرع وقت ممكن».

ومضى المتحدث الأميركي موضحاً أن كيري «قال بوضوح: إننا نحث روسيا على القيام بخطوات لوقف انتهاكات النظام خصوصاً هجماته الجوية العشوائية في حلب». وصدر عن الدبلوماسية الروسية أمس موقف يؤكد رفض موسكو الضغط على دمشق من أجل وقف قتال التنظيمات الإرهابية في حلب. وترفض روسيا الطرح الفرنسي المتمثل بدعوة «مجموعة الدعم الدولية لسورية»

الوطن - وكالات

يتابع وزير الخارجية الأميركي جون كيري لقاءاته في مدينة جنيف السويسرية، التي وصلها أمس حاملاً «مبادرات محددة» لخفض شدة المعارك في سورية، وبالأخص من أجل إعادة حلب إلى نظام «وقف العمليات القتالية».

ونكرت وزارة الخارجية الأميركية أن كيري سيجري الأحد (أمس) والاثنين (اليوم) محادثات مع المبعوث الخاص للأمم العام للأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا ونظيره الأردني والسعودي ناصر جودة وعادل الجبير.

واستندت الخارجية الأميركية اللقاءات بالتأكيد على أن كيري سيعمل مع «المجموعة الدولية لدعم سورية»، على دعم الجهود الرامية إلى وقف الأعمال القتالية في كل الأراضي السورية، بحيث تتمكن المنظمات الإنسانية من الوصول بشكل كامل (إلى ما تطلق عليه الأمم المتحدة المناطق صعبة الوصول)، بموجب التزامات الحكومة السورية، ودعم الانتقال السياسي، وفق قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤.

وخلال الأيام التي سبقت زيارته هذه، أجرى كيري مباحثات هاتفية مع كل من دي ميستورا ومنسق «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة رياض حجاب، تركزت على الوضع في مدينة حلب. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن بيان للمتحدث باسم وزارة

الدول الداعمة للإرهاب «تجيش» ومصر تدين «عمليات القصف التي شهدتها مناطق متفرقة» وحماس «تعرب عن أهما»

«البابا» دعا إلى احترام «الهدنة».. واجتماع طارئ للجامعة العربية

ألمانيا تبدأ محاكمات تتعلق «بجرائم حرب» ارتكبت في سورية والعراق

المهمشين في معظم الأحيان وشهوداً لقتلتهم ولغتهم أجنبياتاً». أما عن سورية، «فلا يمكن للمحققين العمل ميدانياً، لكنهم يمكنهم صوراً دعائية وضعت على شبكات التواصل الاجتماعي، وهي مزيفة حالياً، لكن هناك صعوبة في التحقق من صحتها. وتقوم ألمانيا أيضاً بتحقيقات هيكلية»، فدون انتظار وقائع محددة، يهدف هذا العمل إلى تجميع وثائق دقيقة لكل بلد.

وقالت ماتيو: «إن الملاحقة القضائية أيأ تكن درجة الحساسة فيها يمكن أن تظل أشخاصاً ليسوا من الصفوف العليا بالضرورة ومن المعارضة، من دون أن تعكس خطورة الجرائم التي ارتكبتها النظام»، على حدز معنا.



من مخيم الهول الواقع في الريف الشرقي لمدينة الحسكة

المئات من أهالي الموصل يفرون إلى الحسكة هرباً من داعش

الحسكة - الوطن

استقبل مخيم الهول الواقع في الريف الشرقي لمدينة الحسكة الأسبوع الماضي، المئات من العراقيين الفارين من انتهاكات وبطش تنظيم داعش في مدينة الموصل العراقية، وأفادت مصادر محلية لـ«الوطن»، أن ٤٧٤ كلاً كانوا قد وصلوا كدفعة أول إلى المخيم قادمين من مدينة الموصل العراقية، هرباً من ممارسات التنظيم اللإسانية لأهاليها هناك، مبيّنة أن هذا العدد يشمل ٧٥ عائلة، وعدد الأطفال ما دون السنين يبلغ ٥٥ طفلاً، كما ينتشر ضمنهم العديد من الأمراض كاللشمانيا والداوار وأمراض مزمنة أخرى.

وأشارت المصادر إلى استمرار النزاح العراقيين إلى مخيم اللاجئين في بلدة الهول، ليصل عددهم إلى ١٢٠٠ نازح من مدينة الموصل والقرى المجاورة لها، هرباً من انتهاكات التنظيم في المناطق التي يسيطر عليها.

وأضافت المصادر: إن عدد النازحين العراقيين في ريف الحسكة وصل إلى أكثر من ٢٠٠٠ شخصاً، وهناك العشرات من النازحين على النقطة الحدودية الفاصلة بين محافظة الحسكة والعراق، وهم في طريقهم إلى المخيم. وبيّنت المصادر أن النازحين يعيشون ظروفًا صعبة، وهم يحتاجون إلى مساعدات إنسانية و مواد أساسية للمخيم الذي «يعاني نقصاً في متطلبات اللاجئين» بحسب المصادر.

وشارك في التظاهرة، وفق ما ذكرت وكالة «الأناضول» التركية لأبناء، أميركيون من أصول سورية، ورفعوا لافتات كتب عليها: «حلب تحترق، نحن نحترق» الشعب السوري ليس وحيداً»، ورسوماً بالشموخ على الأرض عبارة «أنقذوا حلب»، كما ردوا هتافات: «سورية حرة، نحيا سورية». ودعا المظاهرات الدولية، إلى التحرك لوقف الهجمات التي تتعرض لها مناطق المدنيين في حلب.

ومثل ما كان متوقعاً ظهر دور «حماس» الجديد المدفوع من دول الخليج وتركيا للتجيش، حيث قال المتحدث باسم الحركة سامي أبو زهري، وفق ما نقلت «الأناضول»: إن «حركته تدين بشدة ما تتعرض له مدينة حلب السورية من مجازر دموية راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى»، وأضاف أبو زهري: «حماس تعرب عن أهما إزاء استمرار تريف دماء الشعب السوري العزيز، دم أهل حلب ومنا، وألمهم المنا».

ونقلت وكالة «أكي» الإيطالية لأبناء: «عمليات القصف التي شهدتها مناطق متفرقة من سورية على مدار اليومين الماضيين، ولا سيما قصف مستشفى القدس بمدينة حلب، وما خلفته من مشاهد بئدي لها جبين الإنسانية، كان الشعب السوري الشقيق يتطلع لعدم تكرارها في أعقاب التوصل إلى اتفاق وقف العمليات القتالية العادية في ٢٧ شباط الماضي».

وأشار المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أحمد أبو زيد إلى أن «ذلك الاتفاق كان أعاد حالة هدوء أعادت الأمل ومهدت الطريق لإطلاق المحادثات بين الأطراف السورية في جنيف تحت رعاية المتحدة والمجتمع الدولي».

ويأتي الموقف المصري بعد الزيارة التي قام بها الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز إلى القاهرة الشهر الماضي والتي استمرت خمسة أيام.



البابا فرانسيس في الفاتيكان (رويترز)

المقبل لبحت الأوضاع في حلب، ووفق ما نقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية، في مذكرة عممتها على مندوبيات الدول الأعضاء مساء السبت، بأن الاتفاق على عقد الاجتماع المقرر بعد المشاورات والاتصالات التي أجرتها الأمانة العامة ومملكة البحرين الرئيس الحالي لمجلس الجامعة مع الدول الأعضاء وبعد موافقة دولتين اثنتين على عقد الاجتماع هما السعودية والبحرين وهو ما ينص عليه النظام الداخلي للجامعة في مثل هذه الأحوال.

وطلبت إمارة قطر في مذكرة بعثت بها للأمانة العامة للجامعة أمس، عقد هذا الاجتماع الطارئ لبحت الأوضاع المتدهورة في حلب وأمس في حلب وذلك في أعقاب عمليات القصف الليلية، لكن سكانها لازوماً منازلهم خوفاً من استئناف أعمال العنف، وبيّنت الوكالة، أن العشرات من السكان فروا من القطاعات التي يسيطر عليها المتمردون من جراء القصف المتبادل.

في سياق متصل، أعلنت الجامعة العربية، عن عقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة الأربعاء

المقبل لبحت الأوضاع في حلب، ووفق ما نقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية، في مذكرة عممتها على مندوبيات الدول الأعضاء مساء السبت، بأن الاتفاق على عقد الاجتماع المقرر بعد المشاورات والاتصالات التي أجرتها الأمانة العامة ومملكة البحرين الرئيس الحالي لمجلس الجامعة مع الدول الأعضاء وبعد موافقة دولتين اثنتين على عقد الاجتماع هما السعودية والبحرين وهو ما ينص عليه النظام الداخلي للجامعة في مثل هذه الأحوال.

وطلبت إمارة قطر في مذكرة بعثت بها للأمانة العامة للجامعة أمس، عقد هذا الاجتماع الطارئ لبحت الأوضاع المتدهورة في حلب وأمس في حلب وذلك في أعقاب عمليات القصف الليلية، لكن سكانها لازوماً منازلهم خوفاً من استئناف أعمال العنف، وبيّنت الوكالة، أن العشرات من السكان فروا من القطاعات التي يسيطر عليها المتمردون من جراء القصف المتبادل.

داعش يقر بمقتل الرجل الثاني في التنظيم

وكالات

أقر تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، للمرة الأولى، بمقتل قائده البارز أبي على الأنباري، الذي يعتقد أنه الرجل الثاني في التنظيم بعد أبي بكر البغدادي دون أن يكشف عن ملابسات مصرعه. وحسب «أ ف ب»، فقد سادت هدنة شهية صباح تقبله الله، على عدد من عملياته التي وقعت صباح السبت ٣٠ نيسان، في سورية والعراق، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، ويتوقع ناشطون أن

تتضمن الكلمة القادمة للبغدادي، أو أبي محمد العدناني نعيًا لأنباري.

ويعتقد مراقبون أن «الأنباري» شخصية حقيقية لها عدة ألقاب مثل «حجي إيمان، وأبو علاء العفري، وأبو علاء قرداش»، وسبق أن أعلن عن مقتله في أكثر من مناسبة سواء من السلطات العراقية أو الأميركية.

وتشير إحدى الروايات إلى أن الأنباري مدرس فيزياء انضم لقوافل التنظيمات المتطرفة منذ عام ١٩٨٠، ويقال إنه كان قائداً عاماً في الجيش العراقي السابق. وحسب صحيفة «the daily beast» الأميركية، بدأ

الأنباري حياته كداعية غير رسمي، وبعد المضايقات التي تعرض لها من الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ونظامه، ترك بغداد متجهاً إلى أفغانستان في أواخر ١٩٩٠، وعاد عام ٢٠٠٠ إلى السليمانية مشاهي شاملي العراق وانضم إلى تنظيم «أنصار الإسلام»، الذي ينفذ عمليات في إقليم كردستان العراق. وفي ٢٠٠٣ أسس الأنباري مجموعة مستقلة محلية إسلامية في تلعفر عرفت بـ«جماعات الجهاد المقاتلة قوات الاحتلال الأميركية»، وانضم إلى تنظيم القاعدة الإرهابي في العراق عام ٢٠٠٤، وأصبح تحت قيادة الأردني أبي صعب الظفراوي.